تحليل رواية الأمير الصغير

https://t.me/sha96mbs

❁ كاتب الرواية:

. أنطوان دو سانت إكزوبيري طيار وكاتب فرنسي ولد في التاسع والعشرين من حزيران عام 1900 في مدينة ليون, ومات في مهمة من أجل فرنسا عام 1944. حيث لاق حتفه في أعقاب إحدى المهمات الاستطلاعية؛ ولم يعثر على جثمانه إلا في سنة 1988 على الساحل الفرنسي قبالة مدينة مرسيليا. انتدى إلى الطبقة الأرستقراطية في فرنسا وعاش طفولة جميلة بالرغم من فقدانه المبكر لأبيه.

. تعتبر قصته التعبيرية المشهورة « الأمير الصغير » من أشبر قصص أدب الأطفال في العالم. ومن أعمالها لروائية الأخرى: « أرض الرجال » (1939) و« طيّار الحرب » (1941). حاول في رواياته أن يعثر على معاني كل سلوكيات مجتمعه وأن يحلل القيم الأخلاقية في أوساطه كمجتمع عصري ومتحول بسبب التقنية الحديثة : وكان يتذمر من اللا أخلاقيات.

. ويتضح من أعماله أنه تأثر بمهنته بوصفه طيّاراً. ولا سيّما في روايته " الأمير الصغير " باحثاً عن القيم الأخلاقيّة في الحياة. مقترباً من عالم الأطفال والفتيان الذين يرى فيهم المستقبل ويرى فيهم القيم الأخلاقية والإنسانيّة والبراءة .

❁ موجز الرواية:

لأنَّ الكبار لا يفهون أفكار وأحلام ولغة الصغار. ويفسرون علاقتهم بالأشياء بشكل مختلف .يصدم عوالم الطّفولة وسحر أسرارها, فإنَّ لهؤلاء الصغار ردود أفعالهم التي تتأصل في تفكيرهم اللاحق .وتغذي مخيلهم بصورة مغايرة وساخرة من الذين يحاولون تعطيل لغتهم وقدرتهم على التحليق؛ وهذا ما حدث مع طفل أكزوبري, ابن السّادسة الذي رسم صورة لحيّة «بوا» تبتلع فيلا, استوحاها من قراءاته لكتاب عن الغابة البدائية لكن لم ير من كان حوله من الكبار في تلك الصورة إلا شكل قبعة رأس, وقد أثاروا بفهمهم الخاطئ هذا خيبة أمله, ما اضطره لترك الرسم إلى غير رجعة.

إن قرار الطفل المحبط, فيما بعد باختيار مهنة قيادة الطائرات يعد واحداً من ردود الأفعال المتحدية لعالم يُحسن فيه الكبار لعبة ورق البريدج, والغولف. والسياسة وربطات العنق وقيادة الغواصات العملاقة. ولكنهم لا يفيهون ما يرسمه طفل صغير على الورق, إنه قرار الطيران بعيداً من سوء الفهم والإدراك.

الأمير الصغير القادم من كوكب لا يزيد حجمه عن حجم بيت عادي هو مرآة للطفل الرسام-الطيّار- أو هو أكزوبري بنفسه الذي يعرف أن الكبار لا يصدقون الأشياء بسهولة؛ ويميلون دائماً للتفكير في الحقائق والأرقام التي يسيّرون بها حياتهم, وبها يفهمون ما حولهم وقد يكون قراء الرواية من ضمنهم فيرقم ذلك الكوكب ويطلق عليه (الجرم ب-612) عسى أن يصدق أولئك الذين لا يسألونك عن صوت صديقك, ورياضته المفضلة, وحبه للفراشات, بل يسألون دائماً عن عمره, وعدد إخوته, وكم تبلغ ثروة ابيه, ويجسّد أكسوبري كذلك قوة العلاقة وصفاء مراياها العاكسة لينبوع البراءة بين الطفل الرسام-الطيّار- والأمير الصغير, عبر طلب الأخير من الأول أن يرسم له خروفاً وبيتاً صغيراً لذاك الخروف.

وبذلك يعيده إلى صلته الأولى بذاته, وإلى ثقته بملكاته التي حاول الكبار زعزعتها, كما يتحدث له عن عالم مختلف في كوكبه الصغير حيث زهرته الوحيدة المتفتحة بزينتها وجمال ألوانها.

إن طفل أكسوبري يبدأ دعاباته الساخرة من عالم البشر, عبر أفكار ورحلات الأمير الصغير بين الكواكب, فهنالك الملك الذي يرى كل الناس رعايا وعبيداً, معتقداً بأن في يده مقاليد كل شيء وعلى النجوم أن تطيعه أيضاً, هكذا يعيش وحيداً في (جو سلطة رفيع)! والمغرور في كوكب آخر يبحث عن المعجبين, وعمن يصفق له؛ وإن كان أميراً صغيراً في زيارة طارئة» فهو لا يريد أن يسمع شيئاً غير المديح والإطراء.

أما مدمن الخمر في كوكب ثالث فهو يسكر كي ينسى أنه خجلان من الشرب. حيث يعيش وحيداً.

ونجد رجل الأعمال في كوكب رابع مشغولاً بِعَدِ النجوم في السماء موهماً نفسه بأنه يمتلكها بمفرده. وبأنها ستجعله يوماً ما غنياً.

أما في الكوكب الخامس الذي لا تكفي مساحته لأكثر من قنديل: فقد أصبح اليوم بسبب سرعة دورانه دقيقة واحدة تكفي لإضاءة القنديل وإطفائه فقط, ولم يفكر مُوقد القنديل في أنه مجرد أن يخطو بضع خطوات سيكون في نور الشمس وقد يدوم النهار طويلاً ولأنه (يفكر في شيء آخر, إلى جانب نفسه) لم يرد الأمير الصغير أن يجعل منه أضحوكة, كما الآخرين, بل تمنى أن يكون صديقاً له ولكن كوكبه لا يتسع لاثنين.

وفي الكوكب السادس. حيث يعيش مؤلف كتب الجغرافيا, الذي لا يعرف شيئاً عن تضاريس كوكبه؛ لأنه يعتمد دائماً على ما يرويه المستكشفون عند مرورهم على كوكبه, وهكذا فإن هذا الجغرافي قد يسجل جبلين مكان جبل واحد حينما يمر عليه مستكشف ثمل.

وحينما يصل الأمير الصغير إلى الكوكب السابع- الأرض, تتضح فكرة أكسوبري عن كواكب الأمير الأخرى وهي لم تكن في نظره إلا (صورة زائفة) أراد بها الدعابة والسخرية من مروجي خطاب مخاطر الكثافة السكانية على كوكب الأرض وبأن البشر يحتاجون السكن في كواكب أخرى.

فالأمير الصغير لا يصادف بشراً في تلك المساحة الواسعة من الأرض. ولكن الكبار كعادتهم في عدم الفهم فإنهم لا يصدقون إن قلت لهم أنه بالإمكان تكديس سكان الأرض في جزيرة صغيرة من جزر المحيط الهادي, وبأنهم لا يشغلون أكثر من «ساحة عامة طولّها عشرون ميلاً وعرضها عشرون ميلاً» حال وقوفهم مجتمعين وذلك لأن إحساسهم بالتسلط والغرور وحب التملك وعبادة الأرقام, يجعلهم يعتقدون دوماً أن مساحة كوكب واحد لا تكفي. كما أن أحاسيسهم هذه قد خرّبت العلاقة في ما بينهم, وبين المخلوقات التي تسكن بجوارهم, فاعترافات الثعلب للأمير تظهر بجلاء فكرة أكسوبري عن تلك العلاقة المهترئة, وبأن البشر قد ابتعدوا بسبب سوء الفهم والأنانية المفرطة عن تلك المخلوقات, فلا يهمهم ان كانت زهورا أم ثعالب. (ليس لدى الناس المزيد من الوقت ليفهموا أي شيء, هم يشترون أشياء مصنوعة من الدكاكين, لكن لا دكان يمكن أن يشترى منه الصداقة).

فمن حكم الثعلب هذه فهم الأمير الصغير عماء البشر, وابتعادهم عن لغة القلب والشعور التي يمكنهم بواسطتها أن يدجنوا الأكثر شراسة وحيلة على كوكبهم, وقد وصل الأمر بهم الى تصنيع أقراص تروي العطش, نافرين من ينابيع المياه العذبة وآلاف الزهور التي تتفتح هناك.

ومن قسوة الحياة على هذا الكوكب تعلم الأمير الصغير أهمية ان يكون قريبا من زهرته المتفتحة على كوكبه الصغير, وبقي أكسوبري الذي ظل وفيا هو الآخر لكوكب الطائرة الذي عاش فيه حتى الموت, خائفا من أن الكون لن يبقى على حاله, وذلك لو سمعنا يوما أن خروفا أكل زهرة!.

❁ أحداث الرواية:

بدأت قصة الأمير من منتصفها على لسان الطيار الذي سقطت طائرته في الصحراء الافريقية, وليس معه من الماء ما يكفيه.

الأحداث قبل لقاء الطيار بالأمير الصغير
تذكره صورة أفعى البواء تلتهم وحشا.
يرسم صورة لأفعى البواء تلتهم فيلا.
عرض الرسم على الرجال البالغين.
عدم فهم البالغين الرسم, فظنوه قبعة.
قام بتوضيح الرسم فجعل الفيل مرئيا.
نصيحة البالغين له أن يترك الرسم.
استنتاجه أن البالغين لا يفهمون أي شيء وحدهم, وعلى الأطفال ان يشرحوا لهم.
كان يختبر ذكاء الكبار بعرض الرسم الأول عليهم.

الأحداث أثناء لقاء الطيار بالأمير الصغير
هبوط الطائرة الاضطراري.
نوم الطيار على الرمال.
طفل يطلب منه رسم خروف.
رفض الأمير الرسم الأول.
رفض رسم الخروف لأنه كبش.
قبل الأمير الرسم "الصندوق".
تعامل الأمير الصغير مع الرسم على أنه حقيقي.

أحداث وقعت للأمير قبل لقائه بالطيار.
اكتشاف الفلكي التركي للكوكب 612.
تعامل الأمير مع شجر الباوبات المضرة.
اهتمام الأمير ببيئة كوكبه.
علاقة الحب بين الأمير والزهرة.
اهتمامه الكبير بكوكبه قبل هجرته.
-لقاؤه بالرجل المغرور على الكوكب الأول. -لقاؤه بالرجل المغرور على الكوكب الثاني. -لقاؤه بالكوكب الرجل السكير على الكوكب الثالث. -لقاؤه برجل الأعمال على الكوكب الرابع. -لقاؤه بمشعل المصابيح على الكوكب الخامس. -لقاؤه بالجغرافي على الكوكب السادس.

هناك مجموعة من الأحداث حصلت مع الأمير على كوكب الأرض قبل لقائه بالطيار, وهي على التوالي :

1. لقاء الأمير بالحية.
2. لقاء الأمير بالزهرة الصغيرة.
3. الصدى.
4. بستان الورود.

الشخصيات:

الشخصيات الرئيسة:

1. الأمير الصغير.

2. الطيار "الطفل, الرسام".

الشخصيات الثانوية:

1. الملك.

2. الرجل المغرور.

3. الرجل السكير.

4. رجل الأعمال.

5. مشعل الفوانيس.

6. الجغرافي.

7. عامل سكك الحديد.

8. الزهرة.

9. أشجار الباوبات.

10. الأفعى.

11. الثعلب.

12. الخروف.

13. النجوم.

14. البئر.

❁ السرد في رواية الأمير الصغير:

استخدم الكاتب في روايته نمطين مختلفين من السرد هما :

❁ **الأول :** السرد بضمير المتكلم, وذلك من خلال حديث الراوي "الطيار " عمًا حدث معه, واللقاء مع الأمير الصغير.

❁ **الثاني :** السرد بضمير الغائب, وذلك عندما تحدث عن رحلة الأمير بين الكواكب, وما صادفه من أحداث .

❁ **وظيفة الحوار في رواية الأمير الصغير :**

أدى الحوار وظيفة كبيرة في تطور الأحداث والكشف عن النمو المعرفي والفكري للأمير الصغير, كما ساهم الحوار في دفع عجلة الأحداث في كل مرحلة من مراحل الرواية بدءاً بالرسام الصغير مروراً بلقاء الطيار مع الأمير الصغير وصولاً إلى المعرفة التي أرادها الأمير أن تصل الى القارئ.

❁ **وقد انقسم الحوار إلى :**

حوار داخلي " بين الأمير الصغير ونفسه " وكذلك بين الرسام الصغير ونفسه.

حوار خارجي بين الرسام و البالغين, وكذلك الحوار بين الطيار وبين الأمير الصغير, وقد غلب الحوار الخارجي في كل مراحل الرواية .

المكان:

- كوكب الأرض "كوكب الطيار"
- الكوكب 612 "كوكب الأمير الصغير"
- الكوكب الأول "كوكب الملك"
- الكوكب الثاني "كوكب الرجل المغرور"
- الكوكب الثالث "كوكب الرجل السكير"
- الكوكب الرابع "كوكب رجل الأعمال"
- الكوكب الخامس "كوكب مشعل الفوانيس"
- الكوكب السادس "كوكب الجغرافي"
- البراكين, المحيطات, البئر, الطائرة, الصحراء, الجدار الصخري, الحديقة.

❁ الزمان:

-يبدأ الزمن في رواية الأمير الصغير عندما كان الراوي في عمر السادسة (الزمن ا ماضي).

-يمتد الزمن في رواية الأمير الصغير على مدى عام كامل يبدأ بهبوط الأمير الصغير على كوكب الأرض وينتهي بموت الأمير (مغادرته كوكب الأرض).

-سرعة الزمن تختلف تبعاً للحالة النفسية للراوي؛ فأحياناً يكون الزمن بطيئاً جدا كما في حالة عطل الطّائرةِ والبحث عن بئر ماء وكذلك في حديث الأمير مع الأفعى وهو يجلس أعلى الجدار الصخري, وكان الزمن بطيئاً في القطبين حيث النهار يقصر والليل يطول, وتتجلى سرعة الزمن أيضاً على كوكب مشعل المصابيح حيث الزمن يدور بسرعة كبيرة.

-هذا الاختلاف في الزمن كان له دلالات عميقة في إيصال ما يريده الراوي.

https://t.me/sha96mbs